Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعر والالتزام

- ١ -

أين كان الشعر من قضايا الأمة ؟

لم يكن لاحد شعرائنا المحدثين قبل الثورة « التزام » بموقف اشتراكي محدد ، بل بأي بموقف اصلاحي معين ، فلم ير أحدهم « وجوب » مشاركته في قضايا قومه الوطنية والإنسانية ، وفيما يعانون من آلام ، ويلتشدون من آمال ، ولم « يحظر » أحدهم على نفسه التأمل في الجمال الخالد ، والخير المحض على حين يعاني وطنه ذل الاحتلال ، وعناء الطغيان ، ولم « يحرم » أحدهم على نفسه الاسترسال في خيالاته ومشاعره الفردية على حين أن طبقته الاجتماعية من حوله تجاهد في سبيل آمال مشتركة .

أجل . لم يكن ثمة ما يمنع أحدهم من أن يقول :

يا نعم لو أهديتني قبلة أو اعتنقنا خلف هذا الجدار
يا نعم لو نأوي إلى غرفتي نغفو بها حتى يلوح النهار

ومع ذلك لا نستطيع القول بأن الشعر كان محايداً أو مستهتراً بما يدور من معاني الصراع في مرحلة التخلق والتمخض التي سبقت الثورة. لم يكن الشعر كله منطوياً على نفسه ، وحتى لو كان كذلك لعكس في بعض الحالات الخاصة — كما سنرى — جانباً اجتماعياً عاماً ، وذلك حين يكون واقع الفرد المبدع صورة لواقع المجتمع ، وحين يترسب في وجدانه الفردي من الإحساسات والمشاعر ما